ISSN 2335-1160 EISSN2602-5175

مجلة المداد

ميكانزمات السلطة عند ميشال فوكو

The Machinism of Power and its Applications for Michel Foucault

Idja Hassina – إيجا حسينة

جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر

تاريخ الإرسال : 2021-04-18 تاريخ القبول :2021-12-17 تاريخ النشر : 2022-07-21

ملخص:

ملخص: تعدّ مسألة السلطة من أهم الموضوعات المثيرة للجدل في الحضارة الغربية، إذ بدأت مع سلطة الحاكم عند أفلاطون لتمر إلى سلطة المتوحشة عند هوبز مرورا بسلطة الأمير عند ميكافيللي، وسوف تأخذ في ما بعد مفهوما أوسع خلال القرن العشرين مع فلاسفة الاختلاف خاصة مع ميشال فوكو(1926–1984) الّذي عمل على البحث في ميكانيزمات السلطة وآليات الإكراه الّتي مورست في مختلف الشرائح الاجتماعية سواءا على المجانين أو المرضى أو المساجين أو الشواذ وغيرهم، وكما عمل على تبيان أعمالها الخفية خاصة على المستوى السياسي والاجتماعي والسؤال الّذي حيّر فكر فوكو هو تساؤل عن كيفية تحقيق هذه السلطة؟ وما هي ميكانزمات السلطة التي استعملتها على مختلف الشرائح الاجتماعية؟.و تكمن أهم النتائج الّتي توصل إليها فوكو بأنّ السلطة حاضرة في كل مكان تعبّر عن علاقات صراع بين القوى في المجتمع، وكما جعلت الجسد محور الرقابة والمعاقبة.

كلمات مفتاحية: الجنون، الأركيولوجيا ،أرشيف ، العقاب، خطاب

The question of authority is one of the most important controversial topics in Western civilization, as it began with the authority of the ruler to Plato to pass to the authority of the savage in Hobbes, passing through the authority of the prince at Machiavelli, and it will later take on a concept during the twentieth century with philosophers of difference, especially with Michel Foucault (1926) - 1984) who worked on researching the mechanisms of power and the mechanisms of coercion that were practiced in various social whether on the insane, the sick, the prisoners, the homosexual, and others, and he also worked to clarify their hidden actions, especially at the political and social level. The question that puzzled Foucault's thought is a question of how to achieve this power? What are the mechanisms of power that it used on the various social ? The most important finding of Foucault is that power is present everywhere that expresses conflict relations between the forces in society, and as it made the body the focus of control and punishment.

Keywords: Keywords: : Madness; Archaeology; archive; Punish ;letter.

يعود اهتمام ميشال فوكو(1926-1984) بمسألة السلطة إلى سنة 1968م أي إلى الثورة الّتي أحدثت في نظره تغيرا كبيرا في الفكر الفرنسي المعاصر، ومن خلالها سعى فوكو إلى الكشف عن الوجه الخفي للسلطة وخاصة في جانبها المعرفي والسياسي، ولقد بحث عن تفاعلات وممارسات السلطوية داخل النسيج الاجتماعي وذلك من خلال توظيفه للمنهج الحفري من أجل الوصول إلى جينالوجيا السلطة.

وهناك أسباب جعلت فوكو يندب إلى البحث عن آليات الإستراتيجية و الّتي تحكم أنماط السلطة وطرائق توظيفها وتشير إلى أن هناك أسباب سياسية وتاريخية وفكرية ساهمت في ظهور السلطة وتتمثل في:

أ- الأسباب السياسية:

_ الابتعاد عن الفكر ستالين، والّذي قام على أبعاد كل الأطر المعرفية الّتي لا تشكل امتدادا تقليديا، وهذا ما جعلت الماركسية الجديدة تجنبه عن طريق مسايرة المخزون التطوري للمعرفة.

_المنحى المعرفي الّذي قام على تعرية مختلف الحالات والظواهر المقيمة والّتي استخدمتها السلطة على مختلف الشرائح الاجتماعية، بحيث تتحاشى السلطة الحديث عن المجنون والمسجون والشاذ والتاريخ والحقيقة والذات لكونها تمثل خط أحمر، يقيمون عليهم المنع والتنويه (فوكو، نظام الخطاب، 1984).

ب- أسباب تاريخية:

- أحداث 8ماي 1968م بالنسبة لفرنسا، و خاصة أوربا وأمريكا عامة.
- أحداث الّتي عرفتها أوربا وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية وتصاعد الأنظمة الشمولية كالستالين والنازية والفاشية.

ج- الأسباب الفكرية:

يتعلق الأمر بجهود المفكرون والفلاسفة الّذين قدّموا مفهوما للسلطة كل واحد حسب جهوده، أمثال أفلاطون،أرسطو ميكافيلي، فلاسفة العقد الاجتماعي كهوبز وجون جاك روسو، نيتشه، ماركيوز، هابرماس ميشال فوكو ويعّد هذا الأخير الفيلسوف الّذي ابتكر مفهوما جديدا للسلطة وذلك من خلال غوصه في أعماق السلطة واكتشاف آليات ممارستها على مختلف الشبكة الاجتماعية. ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: ما هي طبيعة الأركيولوجية السلطوية عند ميشال فوكو؟ و ما هي الأسس الفلسفية الّتي انطلق منها فوكو في تأسيس لمفهوم السلطة؟ وما هي آليات الّتي مارستها السلطة في مختلف الشرائح الاجتماعية؟ أو كيف أسس فوكو العلاقة بين المجتمع والسلطة؟

تكمن أهمية البحث في سعي فوكو إلى إظهار أساليب الخفية للسلطة ويشير إلى أنّ عندما تشكلت العلوم الإنسانية كعلم اجتماع وعلم النفس وعلم اقتصاد بدأ الإنسان يفكر بكل أبعاده ككائن اقتصادي واجتماعي ولغوي

وبيولوجي، ولكن هذا الكائن أصبح يخضع للرقابة في كل تصرفاته وهذا ما دفع بفوكو بالبحث عن أسباب الرقابة المفروضة على الفرد.

وكما استعملت منهجا في تحليلي للمقال ألا وهو المنهج التحليلي والنقدي ولكون طبيعة الموضوع يستوجب استعماله، ويتمثل طبيعته في ما هو واقعي واجتماعي وسياسي، وكما استعملت عدة مصادر لميشال فوكو وتتمثل على سبيل المثال في كتابه "**المراقبة والمعاقبة**"،" **نظام الخطاب**"،" **دروس**" **1972-1973**" وكما تنعت في عدة مراجع ومنها "**تاريخ الحقيقة عند ميشال فوكو**" و" **البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر**"، وكما استخدمت مجلات منها "**مجلة الكرمل**" **لهاشم صالح**.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها، يوضّح لنا فوكو بأنّ السلطة حاضرة في كل مكان، وكذلك تعبّر عن علاقات صراع بين القوى في المجتمع، إضافة إلى ذلك فإنّها تجعل من جسد الإنسان محور لها فتفرض عليه الرقابة والمعاقبة.

1-المفهوم الفلسفي للسلطة:

يشكل مسألة السلطة أحد أهم الاتجاهات الرئيسية في التأصيل الفلسفي بدأ من الفلسفية اليونانية إلى يومنا هذا لكونها من أكثر المسائل أهمية وحيوية في حياة الإنسان إذ تسيطر عليه بشكل مباشر أو غير مباشر في مختلف تفصيلات حياته لكونها السلطة ملازمة للوجود الإنساني منذ الولادة وحتى وفاته، وهذا ما دفع بالقول إلى أنّ السلطة موجودة في كل مكان وأنّ السلطة منتشرة وموزعة على الجسد الاجتماعي.

من الصعب تحديد مفهوم السلطة من كونه مصطلحا لا يمكن تلمسه واقعيا وإنما يمكن إدراكه ذهنيا فحسب، فهو مصطلح نظري فلسفي أكثر من كونه مصطلحا يعكس حالة واقعية يمكن توظيفها بدقة يحمل مفهوم السلطة في صيانته تراثا ضخما، وأنّه يتضمن عدة أبعاد سواء سياسية أو دينية واجتماعية وثقافية أو اقتصادية (خاص ج.، 2017).

وإذا دققنا في مفهوم السلطة فلسفيا: فتتمثل بوصفها كل ما يحدد سلوك أو رأيا لاعتبارات خارجية عن القيمة الذاتية للأمر أو القضية ، إذ تمر من سلطة الأبوية ثمّ يليها سلطة شيخ القبيلة ثم سلطة الحاكم وأخيرا سلطة الدولة.

أما عن **قاموس جميل صليبا** في المعجم الفلسفي يميّز ثلاثة أنواع من أنماط السلطة بمفهومها **النفسي** أي الّتي تشير إلى قدرة الفرد على فرض إرادته على غيره من الأفراد لنتيجة لامتلاكه سمات شخصية معينة مثل قوة الشخصية والقدرة على التأثير في الآخرين سواءا بالقوى أم بالفعل، أما المفهوم الثاني فيقتصر على السلطة الشرعية التي يرسخها القانون كما في سلطة الوالدين أو القائد، أما النمط الثالث فهو السلطة بمفهومها الدّيني أو الإلاهي الّتي يمتلكها الرسل والأنبياء أو نجدها في مختلف الديانات وتعبّر عنها أيضا عن قرارات المجامع المقدسة والاجتهادات الصادرة عن الأئمة (صليبا، 1982).

أما من ناحية **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** فإنّ السلطة بوصفها القدرة أو القوة الّتي تمكّن من السيطرة على الناس والضغط عليهم ورقابتهم للحصول على طاعتهم والتدخل في حريتهم وتوجيه جهودهم إلى نواحي معينة، ولكون النظام الاجتماعي هو في النهاية عبارة عن نسق من العلاقات السلطوية بين سادة ومسودين وبين المنافسة والتعاون .

أما من ناحية **موسوعة لالاند** الفلسفية فيعرفها بأنّها القدرة أو الملكة الطبيعية للفعل، ولقد ركزت الفلسفة بشكل كبير على مفهوم السلطة على الصعيد السياسي والاجتماعي، وسوف نرصد مسارها بدءا من اليونان مع أفلاطون والّذي يري بأنّ السلطة ضرورية في المجتمع وينبغي أن يكون الحاكم عاقلا يمتاز بالحكمة ويسعى إلى تحقيق العدالة في المجتمع، لكون هذا الأخير يحتاج إلى السلطة العاقلة الّتي تدبر شؤونه وتوجيهه نحو الفضيلة والسعادة، وكما يرى أفلاطون بأنّ المسائل السياسية كلها مسائل سلطوية، والسلطة في نظر أفلاطون كيان منسجم ووحدة متماسكة بين الأفراد، وأنّها بحاجة ملحة إلى الحاجات المادية والاقتصادية فقد أنشأت زراعا وصناعا وعمالا، وكذلك من أجل حماية نفسها من العدو أوجدت الجنود لصد الهجومات وذلك من أجل السهر على حسن سير شؤون الدولة وعيش أفراد المجتمع في اطمئنان وكما وفرت الحكام أو الفيلسوف وهو ذات سلطة حكيمة، ولقد قام أفلاطون بتقسيم طبقات المجتمع إلى ثلاثة طبقات بدءا من طبقة الحكام تليها طبقة الجنود وأخيرا طبقة الحرفيين. أما عن نظرت أرسطو إلى السلطة فتمثل وحدة متماسكة بحيث يرى أنّ سلطة الحاكم في المجتمع مثل سلطة الرجل داخل الأسرة، وركّز أرسطو على أهمية الفضيلة خاصة الّتي ترتبط بالسلطة والوظيفة للسلطة هي تحقيق السعادة الجماعية، وتسعى إلى حماية المجتمع وتحقيق الوحدة المعنوية والأخلاقية في المجتمع.

سيأخذ مفهوم السلطة معنى ومفهوما آخر مع العصر الوسيط إذ ترسخ مفهوم السلطة الدينية أو الالاهية أو بسلطة الكاهن.

ثمّ يأتي مفهوما مغايرا مع عصر النهضة مع نيقولا مكيافيلي من خلال كتابيه الأول بعنوانه" **الأمير**" أما الثاني بعنوانه "**المطروحات**" وهذا الأخير يعد من أهم الكتب الذي يبرز فيه أهم الجوانب الوعي التاريخي لمفهوم السلطة، بحيث فسّر مكيافيلي كيفية الوصول إلى السلطة والأسس النسقية الّتي يجب أن يتمتع بها صاحب السلطة وكيفية ممارسته لها والمحافظة عليها بمعزل عن أي قيود دينية وأخلاقية (مكيافيلي، 2004). وعلى نقيض أفكار مكيافيلي جاءت أفكار فلاسفة عصر التنوير ليركزوا في جزئها الكبير على الفرد وعلاقته بالسلطة من خلال مسألة العقد الاجتماعي والّتي تلحّ بضرورة الانسجام بين السلطة وأفراد المجتمع، والتنازل على ممتلكاتهم من أجل تحقيق العدالة والمساواة، ولكن مع تطور الفلسفة تطور معها مفهوم السلطة خاصة في القرن السابع عشر والتاسع عشر بعد أن بدأ المفكرون الحداثة ينظرون إلى السلطة بوصفها تنظيما اجتماعيا إنسانيا وليس حكيما أو إلاه، بل هي مسألة يتعلق الأمر بالتبديل والتعديل والتعبير إذ اتفق فلاسفة العقد الاجتماعي هوبز(1588-1679) وجون لوك(1632-1704) وروسو(1712-1778) على أنّ إرادة الفرد الحرة هي أساس نشأة المجتمع والسلطة والعقد الاجتماعي هو وسيلتهم الوحيدة لتحقيق السعادة، وسوف يركز في ما بعد فلاسفة المعاصرون على مفهوم السلطة وعلى أنّها ضرورية في المجتمع وسوف أقف على أهم فيلسوف انصب اهتمامه بالسلطة والّذي لقد بفيلسوف السلطة ألا وهو فريدريك نيتشه والّذي يعدّ من أهم الفلاسفة الّذين ساهموا في تشكيل المخزون الفلسفي عند ميشال فوكو لاسيما في ما يتعلق بمفهوم السلطة. ويشير نيتشه إلى أنّ علاقات بين الأفراد هي علاقات سلطوية سواءا كانت تهدف لتحقيق المنفعة أو الضرر ويمثل مفهوم السلطة عند نيتشه مجموعة من الخصائص، فهي لا توجد بشكل منفرد، إذ إنّه من الصعب الحديث عن السلطة بمعزل عن حالة تعددها، فكل سلطة تتوجه إلى سلطة أخرى وتدخل معها في علاقة صراعية وكما أنّ السلطة عند نيتشه لا يمكن أن تنفصل عن إرادة السلطة إذ أن هذه الإرادة هي الحاكم المكملة لكيان السلطوية (دولوز، 2001).

ومن خلال هذه الأفكار يثمّن فوكو جهود نيتشه في إعطاءه مفهوم دقيق للسلطة، بحيث يشير إلى أنّ السلطة لديها مفاهيم متشابكة ومتداخلة في الحياة الإنسانية، لهذا يقرّ فوكو بدور نيتشه في تشكيل مفهومه للسلطة، ويقول قائلا بأنّ نيتشه هو الّذي جعل علاقات السلطة الهدف الأساسي للخطاب الفلسفي، نيتشه هو فيلسوف السلطة وهو الّذي استطاع التفكير في السلطة من دون الانغماس في النظرية السياسية (بغورة، 2000).

وعند التدقيق في التطور التاريخي للسلطة نجد أنّ هناك اتجاهين يسيطران على تأصيل الفلسفي لهذا المفهوم، فيتمثل الاتجاه الأول في تناول السلطة لنظام الحكم في المجتمع وفق تدرج التراتبي مستندا إلى القوة السلطوية القهرية وذلك من خلال اعتمادها على نظام صارم، في حين نجد الاتجاه الثاني ينظر إلى السلطة بوصفها متموضعة في البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع ، وهنا يعطي لنا فوكو أمثلة كالطبيب الّذي يمارس سلطته على المريض، وحسب فوكو الاتجاه الأول ينحصر في المجال السياسي بمعنى أنّ السلطة لا يمارسها سوى أصحاب القرار السياسي أي الحاكم، فهي مجموعة من المؤسسات والأجهزة الحكومية الّتي تعمل على إخضاع المواطنين داخل رقعة مكانية معينة، وكما تمارس جميع أشكال العنف والتعسف بينما يمثل الاتجاه الثاني وإن كان لا ينكر الصيغة السياسية لمفهوم السلطة إلا أنّه سعى إلى اكتشاف المضامين السلطوية الّتي تحكم التفاعلات داخل الجسد الاجتماعي بمختلف تمفصلاته.

فالسلطة حسب فوكو هي عبارة عن شبكة من الممارسات والنّظم الّتي يتداخل فيها ما هو اجتماعي وما هو اقتصادي وسياسي وما هو معرفي أيضا، وينظر إليها فوكو على أنّها علاقات إنتاجية قبل كل شيء لهذا عمل على تبيان الوجه الجديد الّذي اتخذته السلطة وعلى ما يميز الحاكم والمحكومة والغالب والمغلوب وعلى غرار ذلك يرى فوكو بأنّ السلطة ينبغي لها أن تطرح من خلال مفاهيم جديدة باعتبارها إستراتيجية لديها نوع من المحايثة والإجرامية، إنّها إستراتيجية لكونها ليست في يد ملك واحد، ومحايثة لكونها تخرق أجزاء المجتمع كله وإجرامية لكونها تمثل مجموعة من الإجراءات الواضحة والخفية في الوقت نفسه، ويوضح فوكو في قوله: "**السلطة بمثابة منزلة، وهي شبكة منتجة تمرّ عبر الجسم الاجتماعي كله، وهي أكثر ما هي سلمية ووظيفتها القمع**" (فوكو، نظام الخطاب، 1984، صفحة 74)، من خلال تلك المفاهيم سوف يعمل فوكو على تجاوزها في ما بعد ليركز على مفهوم جديد لها، وذلك من خلال إظهار ما كان مخفي فيها، لم يهتم فوكو بالبحث عن السؤال الأصل وماهية السلطة بل راح يتساءل عن كيفية تحقيقها وممارستها متأثرا بفكر نيتشه، ولقد عمل كذلك على تبيان أنّ تقنيات السلطة متعددة وموزعة في أماكن مختلفة وأثناء تحليله لمفهوم السلطة توصل فوكو إلى إيجاد مفهوم جديد لها ألا وهو **الميكروفيزياء السلطة**، وأنّه مظهر من مظاهر الحداثة معتمدا على القوة أو العلاقات القوة، أو التغلب والتفوق وذلك باستعمال المراقبة والمعاقبة (جيلالي، 2016).

لقد بدأت تتبلور لدى ميشال فوكو قناعة جديدة حول السلطة لاسيما بعد أحداث 8 ماي 1968م في محاضرة له في "**كوليج دو فرانسن collège de France**" عام 1970م، لقد أخذ فوكو يحثّ على ضرورة الالتفاف إلى السلطة وذلك من أجل معرفة آلياتها وعملها في الثقافة الغربية ومع الحياة الاجتماعية.

2- <u>ممارسات السلطة وتطبيقاتها:</u>

يستنتج فوكو من حفرياته في موضوع السلطة بأنّها تتأرجح بين ما تعلنه وما تخفيه، ويشير إلى أنّ المنحرفين والمهمشين ودعاة العنف قد مورست عليهم سلطة القهر، وستظل هذه السلطة غير مرئية لكونها تعتمد على إستراتجيات متعددة (ناشي، 2013).

لقد بدأ فوكو أعماله الفلسفية بدراسة مظاهر الإقصاء والإكراه في الممارسات الاجتماعية، واتجه اهتمامه منذ البداية إلى المجانين وكيفية عزل المجانين عن باقي الفئات الأخرى كالشواذ ومرضى الجذام والبرص وغيرهم، كما عمل على الكشف عن النظرة الطبية الحديثة وأخيرا تطرقه إلى كيفية إقصاء المجانين من دائرة المجتمع (أباه، 1994)، وسوف نقف على آليات الإكراه التي مورست على مختلف الشرائح الاجتماعية كالمجانين والمرضى والسجون والعاطلين عن العمل وغيرهم.

أ- **<u>ميكانيزمات التي مارستها السلطة على فئة المجانين:</u>**

أوكل فوكو لذاته مهمة البحث والتنقيب في جوانب الأحداث الّتي يتعرض الإنسان إليها، ولقد بحث عن المنطق الّذي يتحكم في ميكانيزمات الجنون في تاريخ الحضارة الغربية، معتمدا في ذلك على استنطاق الأرشيف وذلك من أجل قراءة الجوانب المسكوت عنه، لقد ناقش فوكو مسألة الجنون ومراحله من خلال كتابه " **تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي**" وتساؤله عن كيفية تصوّر الغرب لمسألة الجنون؟ وما هي أشكال الإكراه التي مارستها السلطة في حق المجنون؟.

يوضّح فوكو بأنّ الجنون في الحضارة الغربية قد مرّ بأربع مراحل وتتمثل في العصر الوسيط ثم عصر النهضة ثم العصر الكلاسيكي ويليه العصر الحديث مبرزا نظرات الغرب إلى الشخص المجنون، بوصف الجنون ظاهرة غامضة لم يحدد هل هو مرضا عقليا أو مرضا نفسيا أو هو مرضا عضويا، لقد طبق فوكو منهجه الحفري على موضوع الجنون من أجل إظهار طريقة تعامل الحضارة الغربية مع الشخص المجنون، مبرزا آليات الإكراه التي كرّستها السلطة داخل المستشفيات بحجة المعالجة وما استنتجه فوكو من خلال حفره هو:

_ استعمال السلطة أسلوب ترهيب المجتمع من خلال الشخص المجنون.

_ استغلال السلطة الغموض الّذي تميّز به ظاهرة الجنون، لذا قامت السلطة بتوظيف المجانين في المجال الاقتصادي والاجتماعي من أجل الاستفادة من طاقتهم ودفع عجلة الثورة الصناعية (لكون فرنسا آنذاك تعاني من أزمة اقتصادية)، إذ كانت السلطة تعامل المجانين في أسوء الظروف.

_ أصبح الجنون تهمة تلصق للناس الّذين تعتبرهم السلطة مصدر قلقهم وإزعاجهم، إذ حثت السلطات على وضعهم في مصح المجانين واتهامهم بالجنون، ويمثل الجنون بمثابة أقصى درجة العقوبة تسلطها السلطة على من يكون مصدر الإزعاج.

_ما يستنتجه فوكو من حفره في موضوع الجنون بأنّه مثل العملة ذو وجهين، وجهها الأول يتمثل في الظاهر أي العقل أما وجهها الثاني يمثل اللاظاهر أو اللاعقل أي الجنون.

- مسألة الجنون ليست فقط بوصفها مسألة طبية علاجية، بل بوصفها ظاهرة لها خصائصها ومميّزاتها الاجتماعية والتاريخية و الأخلاقية، ولا نستطيع فهمها إلا بالعودة إلى ذواتنا و أنّها وليدة العبقرية ويظهر ذلك من خلال الأعمال الإبداعية بمعنى هناك أشكال الجنون ظهرت في عدة أعمال لامعة مثل الّتي ظهرت خلال القرن التاسع

عشر مع **هولدرلين ونرفال ونيتشه** (فوكو، تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، 2006)، وهذا الأخير –نيتشه– الّذي عرف كيف يثور على النظام السياسي والاجتماعي وذلك بفضل جنونه، لقد عمل على تخطي أسوار العقلانية ليثبت بأنّ العقل ليس سوى نموذجا يتحذى به، ومن خلال نيتشه عمد فوكو إلى إعادة الاعتبار للمجنون والعمل على إعطاء الكلمة لمن هم مهمشين في المجتمع وتقديمهم المساعدة وبأنّه– الجنون– مرض يستوجب علاجه.

لقد عمد فوكو على إخراج موضوع المجنون من نظراته الضيقة ليفسح أمام الحضارة الغربية آفاق جديدة من خلال اعتبار الجنون موضوعا اجتماعيا.

ب– <u>ميكانزمات الّتي مارستها السلطة على المساجين:</u>

فحص ميشال فوكو المجتمع العقابي في كتابه" **المراقبة والمعاقبة**" الّذي صدر عام 1975م والغرض منه هو نزع الغطاء عن المؤسسة المظلمة والمرعبة و الّتي تتمثل في السجن، وقد حفر فيها من أجل إظهار مختلف أشكال التعذيب الّذي طبق في حق الجاني، ويشير فوكو إلى أنّ المسجون يأتي في المرتبة الثانية بعد المجنون في الحضارة الغربية ويستشهد ذلك :" **"السجين والمجنون شخص ينبذه المجتمع ويغلق عليه الباب لأنّه تجرأ على اختراق قيم المجتمع**" (صالح، 1984) وفي هذا الكتاب تساؤل فوكو عن أنماط العقاب التي كان مسيطرة على تاريخ الجزاء الغربي، ولقد بحث في ممارسات الخطابية للسلطة الخفية على المسجون.

عمل فوكو على إبراز طبيعة الممارسة المهيمنة على المنظومة العقابية في تاريخ الجزاء الغربي، وكذلك إبراز البنية الخفية للسجون، ولقد أوضح ميشال فوكو بأن ميكانزمات السلطة على الجاني مرّت بمراحل كبرى مارست فيها مختلف أساليب التعذيب والعقاب وتتمثل هذه الأخيرة في:

1– <u>مسألة التعذيب:</u>

التعذيب هو عقاب جسدي مؤلم، وأنّه يعتبر مسألة تقنية، بحيث يجب أولا أن يحدث كمية هائلة من الوجع الّذي لا يمكن قياسه بالدقة ولكن يمكن تقديرها ومقارنتها وترتيبها، وتوصل فوكو إلى استعمال السلطة الموت التعذيبي وهو فن إمساك الحياة داخل الوجع والألم وذلك بتقسيمه إلى ألف موته، قبل أن تتوقف الحياة وحصولها على أشد حالات الفزع (فوكو، المراقبة والمعاقبة، 1990)، وكما بيّن فوكو أشكال صيغ التعذيب المطبق على المساجين وتتمثل في:

–الصيغة الأولى: وتتمثل في النفي، وطرد الفرد إلى خارج الحدود، المنع من دخول بعض الأماكن، تحطيم المنازل العائلي وكذلك الشطب من تاريخ الميلاد، وهذا النوع من العقاب يمس الجسد والنفس معا.

_ الصيغة الثانية: أجراء تعويض ما، تحويل الضرر الناجم إلى دين يجب تسديده، وهذا النوع يمس الجانب الاقتصادي وأنّ الجاني لا يستطيع تسديد الفدية المشروطة.

الصيغة الثالثة: وضع علامة على الوجه أو الكتف أو التعذيب بالجرح، فغاية السلطة هو ترك الأثر على الجاني ومعرفة نوع الجريمة التي ارتكبها.

الصيغة الرابعة: تتمثل في العزل والحجز وخاصة العزل الانفرادي وهو أقصى العقوبات التي مارستها السلطة في العصر الكلاسيكي والّذي يهدف إلى إظهار أنواع وطبيعة المنظومة العقابية، ويكون السجن بداية هذه العقوبة.

- **نموذج التعذيب إعداما جذبا بالأحصنة:**

يظهر لنا فوكو طريقة التعذيب بالجذب بالأحصنة يقول:" **ثم تعذيب فرانسو دميان**(مواطن فرنسي ، 1715-1757،أعدم بتهمة قتل أبيه)، **على منصة الإعدام في ساحة غراف "Greve "، تم تعذيبه في كل أعضاء جسمه إذ تم وخزه في ذراعيه وركبتيه وفخذيه (....) وبعد تعذيبه قاموا بتذويب الرصاص الممزوج بالكبريت والشمع ثم أحرقت يده اليمنى الّتي ارتكبت الجريمة، ثم حرق الأماكن التّي تم قرصها وكما قاموا بربطه إلى أربعة أحصنة وذلك من أجل تمزيقه وبعد ذلك جمعت أعضاءه وحرقوها**"(Foucault, survielle et punir, 1975) .

و استخلص فوكو من طريقة إعدام دميان بالجذب بالأحصنة ما يلي:

- استخدام الحيوان لغرض العقاب وإلزام الناس بمشاهدة هذا المشهد، وهذا من أجل إثارة الخوف في نفوسهم، وكان الهدف من هذه المشاهدة المباشرة لطرق التعذيب دميان هو تبيان الركائز الأساسية الّتي تعتمد عليها الخطة التأديبية للعصر الكلاسيكي، وهذا من أجل التفكير بسلطة الحاكم وصرامة القوانين وهذا ما أوضحه فوكو في قوله:" **يظهر الشعب كشخصية رئيسية في الاحتفالات التعذيب ويستدعي لمشاهدة الاستعراضات والإقرار بالذنب فينصب عمود التشهير والمشانق والمنصات في ساحة العامة أو عند مفترقات الطرق، وقد يحدث أن تعرض لعدة أيام جثث المذنبين بالقرب من أماكن جرائمهم**" (فوكو، المراقبة والمعاقبة، 1990، صفحة 86).

2- العقاب: La Punition:

إن التحول من التعذيب إلى العقاب حدث بسبب النزعة الإنسانية الّتي حملتها فلسفة الأنوار والّتي تجسدت في كتابات **جون لوك و فولتر** وغيرهم، وكذلك الجمعيات الإنسانية الّتي تنادي بحقوق الإنسان وحفظ كرامتهم وكانت تهدف إلى إرساء قواعد العدالة والتسامح بين أفراد المجتمع، وخلال النصف من القرن الثامن عشر بدأت الاحتجاجات ضدّ التعذيب والّتي جسدها كل من الفلاسفة والمنظرين الحقوقيين وما ينص عليه التشريع الجنائي الّذي صدر عام 1791م والّذي يتضمن :

- لابدّ من وجود علاقات دقيقة بين طبيعة الجرم وطبيعة العقوبة.
- تطبيق عقوبة الموت على الخونة والقتلى، وأما بقية العقوبات فيجب أن تكون لها حد الأقصى هو عشرون سنة.

_ ويبقى التعذيب عملية منظمة تقارن فيه الإصابة الجسدية بكمية الألم بحسب الجريمة ويعتبر الاعتراف الأساس في عملية التعذيب وهو الوسيلة لإنتاج الحقيقة.

يلخص فوكو العقاب في قوله:" **وإذا كانت العقوبة بأشكالها تشددا لا تستهدف الجسد فعلى ماذا تأسست دعائمها وبما أن الجسد ليس المستهدف إذن لا بد أنّها الروح هي الغاية و العقوبة لا تستهدف المجرمون فقط**

بل الآخرون، فإنّ العقوبة تقوم على إعطاء العبر للآخرين وفي عدم المساس بالحدود الّتي يضعها القانون وبذلك أصبح القانون خطابا للعقوبة" (فوكو، المراقبة والمعاقبة، 1990، صفحة 52_53)، لقد شهدت فرنسا بعد الثورة الفرنسية قطيعة معرفية على مستويات عديدة فقبل الثورة كان النظام يعذب المجرمين طبقا لقانون صارم يحدد لكل جريمة أسلوب التعذيب، فقد كانت العقوبة في العصر الكلاسيكي تتم على شكل احتفال شعبي في الساحة العامة وبحضور جمهور غفير من المتفرجين لكي يتمتعوا بمنظر المذنب الّذي تمارس عليه مختلف آليات التعذيب، وفي أواخر القرن الثامن عشر ومع مطلع القرن التاسع عشر اختفى العرض العقابي وبذلك أخذ الاحتفال يدخل في ظل أو في الخفاء لكي يتحول إلى مجرد عمل إجرامي جديد وألغي بذلك الاعتراف العلني بالذّنب في فرنسا لأوّل مرة سنة 1791م وأيضا ألغي عمود التشهير سنة 1789م، والهدف من إلغاء الاحتفال العلني هو إقصاء الجمهور من المعرفة ومشاهدة طبيعة التعذيب وحدود عمل السلطة و المناهج الّتي تعتمد عليها أثناء العقاب، وبهذا تكون السلطة قد سلبت من الرعية حق الإطلاع على كيفية التعذيب من أجل تحقيق نوع من السرية (صالح، 1984، صفحة 45_46).

لقد فكر المشرعون للقانون خلال القرن الثامن عشر في إيجاد وسيلة لتطبيق الحكم بالقتل دون اللجوء إلى التعذيب الجسدي عبر مراحل وهذا ما تجسد مع حضور المشنقة الّتي كانت قديما مقترنة بحبل يلّف حول الرقبة، ولقد طبقت هذه العملية في انجلترا عام 1760م في حق **لورد فرو** وكان ذلك بآلة شنق و الهدف منه تجنب الاحتضار و البطء في الموت، وخلال القرن التاسع عشر تم إيجاد وسيلة أخرى لتطبيق الحكم بالقتل دون الإطالة في ممارسة الموت على الجاني فقد أدرك ذلك العصر بأنّه بحاجة إلى آلة تقوم بذلك من أجل أن يرتبط فعل الموت بالسرعة، وأن ينفذ الإعدام في لحظة واحدة مقارنة بطريقة قطع الرأس وهذا من أجل تجنب الآلام، ولقد بدأت المقصلة تؤدي مهامها في فرنسا سنة 1791م وشعارها لا جريمة ولا عقوبة دون قانون.

وكما ظهور العلم الجنائي والإجرامي فيما بعد ومعه تقنيات جديدة للعقاب وكذلك آليات لتقويم المجرم وإصلاحه ووضعت السلطة مجموعة من القواعد الّتي تتناسب مع الجريمة المرتكبة وتتمثل في التقنيات التالية:

_ ضرورة وضع جدول زمني للجرائم وهذا ما يمثل في قانون 1771م الّذي ينص على موت الخونة والقتلى، وأما بقية العقوبات فيجب أن تكون لها حد أقصى المتمثل في عشرون سنة سجنا.

_ لا يستهدف العقوبة المجرم فقط بل الآخرين، لكونها تقوم بإعطاء العبر للآخرين في عدم المساس بالحدود الّتي يضعها القانون، وبذلك يصبح القانون خطاب للعقوبة (بغورة، 2000، صفحة 226).

3- الإنظباط: La Discipline

إن موضوع الأساسي الإنظباط هو **الجسد**، مثل جسد الجندي، جسد العامل، جسد المجرم وغيرها، ولقد جعل هذا الجسد يتكيف مع جميع الظروف ويجب أن يكون الجسد عبارة عن آلة في يد السلطة تفعل به ما تشاء بل يمكن أن نقول أنّه دمية سياسية تلغيه متى شاءت وتبقي عليه متى أرادت، وبهذا يصبح الإنسان عبارة عن آلة قابلة للخضوع والتشغيل فلقد ابتكرت السلطة أساليب غريبة في التعذيب فوظّفت المكان من أجل تنفيذ العقوبة معتمدا في

ذلك على أهم قواعد الانضباط الّتي تتحكم في الجسد منها فن التقسيم وفن التربيع وكذلك فن الرقابة على النشاط، فيتمثل فن التقسيم: في تقسيم الأفراد في الأماكن المعينة مثل وضع المجرم في السجن، الجندي في الثكنة، ونجد هذا النموذج سائدا في أوربا وهو الأديرة (فوكو، المراقبة والمعاقبة، 1990، صفحة 161_171).

فن التربيع: كل فرد لديه مكان وموقع خاص به مثل السجن نجد المساجين موزعين في أماكن محددة، أما الرقابة على النشاط: فيتمثل في التقنية، بحيث تتخذ أشكالا مختلفة وأنّه عبارة عن جدول زمني يتمثل في تنظيم وقت العمل والراحة والأكل لدى السجين، العامل الحارس، الجندي، ويحتوي هذا النظام الّذي سطره **ليون فونشي** لسجن الأحداث في باريس على مجموعة من المواد الّتي تنص في غالبها على ضرورة الانضباط والتنظيم داخل السجون وهذا بفرض الرّقابة المشددة ومن بين هذه المواد نجد، **المادة 17:** يبدأ السجناء في الساعة السادسة صباحا في فصل الشتاء وفي الساعة الخامسة صيفا، يدوم العمل لمدة سبعة ساعات في اليوم في كل فصل، وتخصيص ساعتين للتعليم وينتهي العمل على الساعة التاسعة في الشتاء والثامنة صيفا.

المادة 18: النهوض باكرا عندما يرّن الجرس، فيتولى الحارس فتح أبواب الزنزانات والجرس الثاني عليهم النهوض وتسوية أسرتهم، أما الجرس الثالث يصفون للذهاب للصلاة ولا تتجاوز خمس دقائق.

المادة19: القيام بالصلاة، وقراءة الكاهن لنص أخلاقي أو ديني، وهذه الممارسة لا يجب أن تتجاوز نصف ساعة.

4- السجن: La Prison

يمثل السجن الشكل العام لنظام الجزائي في القرن التاسع عشر، وهذا ما أشار إليه فوكو في قوله:" **إن السجن قد طبق كعقوبة شاملة بعد الثورة الفرنسية، وقد يكون ذلك راجع إلى رغبة تلك الثورة في إحداث قطائع مع أنماط التعذيب والعقاب في العصر الكلاسيكي**" (فوكو، دروس 1972_1973، 1994). بمعنى تم توظيف المكان في الخطة التأديبية وهو السجن فأصبح الحيّز الّذي مارست فيه آليات الرقابة والعقاب على السجناء، ولقد اعتمدت المنظومة العقابية على:

- **فن التطويع:** إذ يركز على إخضاع الجسد لظروف لم يكن معتادا عليها ويكون مراقبا في كل حركاته، ليصبح كائنا ملتزما بالوقت، وكذلك استخدام جدول التوقيت كآلة لتشديد الرقابة وتجسيد العقاب، وفرض الإنظباط والاحترام داخل السجن (فوكو، المراقبة والمعاقبة، 1990، الصفحات 269-272).

- **فن التوزيع:** تقوم الخطة التأديبية على توزيع الأفراد في مكان محدد وتتدرج هذه العملية ضمن تقنيات وأساليب عديدة لأن التأديب يتطلب آليات جديدة مثل وجود حصون مسيّجة ومغلقة بأبواب من الحديد، لقد أشار فوكو إلى أنّ فكرة السجن جعلت القاضي يحل محل الجلاد، ولكن القاضي له حضور متميّز وذلك من خلال إصدار الحكم على الجاني.

- تعقيب على المنظومة العقابية:

– توصل ميشال فوكو من خلال منهجه الأركيولوجي إلى فشل المؤسسة العقابية في إصلاح الأفراد، وكذلك انضباطهم بدليل توظيف المنحرفين في ميدان الرقابة بمعنى توظيف السلطة المنحرفين في ميدان الرقابة أمثال" **فيدوك Vidocq** " (مغامر فرنسي ولد عام 1775م) كان سجينا في الأعمال الشاقة ثم أصبح أمينا في جهاز الأمن، ويوضح فوكو في قوله:" **كل سارق يمكنه أن يصبح فيدوك**" (فوكو، المراقبة والمعاقبة، 1990، صفحة 19).

– فشل المصلحين في جعل السجن مؤسسة للتقويم والإصلاح، فكلهم قاموا بتقويم هذه المؤسسة الّتي تعتني بالمساجين وتعمل على استئصال في المؤسسات العقابية.

– الخطة التأديبية تتحرك ضمن أسلوبين، الرقابة من جهة والعقاب من جهة أخرى، وجعلت الجسد محورا أساسيا في ممارسة أشكال التعذيب والعقاب عليه.

– وأنّ عملية التعذيب قد طغت على المنظومة الجزائية في تاريخ الحضارة الغربية، وأنّ فكرة التسامح كانت مجرد أمنية لم يتمكن المروّجين لها من تجسيدها على أرض الواقع.

– استنتج كذلك فوكو بعد فحصه للنظريات الجنائية على أنّه لا أحد من المصلحين الكبار قد استطاع أن يجعل السجن مؤسسة للتقويم والإصلاح، فكلهم قاموا بتقديم هذه المؤسسة على أساس أنّها عقاب شمولي، فلم يعد السجن حسب فوكو تلك المؤسسة الّتي تعتني بالمساجين وتعمل على استئصال ميولهم ورغباتهم نحو الجريمة، وبشكل آخر فهي تعمل على إنتاج المنحرفين وتوظيفهم في المؤسسات العقابية (فوكو، المراقبة والمعاقبة، 1990، صفحة 279_289).

– إنّ عقوبة السجن لم تتمكن من القضاء على التعذيب الجسدي بل كان الفضاء الواسع الّذي تمارس فيه عقوبات مختلفة فتجعل من الجسد المحور الأساسي للتعذيب وهذا ما أكّده **ريموزا** (1797–1875) سياسي فرنسي،حينما علّق على السجون في بروكسل موضحا: لا تزال العجلات والمشانق وأعمدة التشهير تغطي السجون كل أنحائه، ويبيّن فوكو بأنّ هذه الملاحظة سجلت خاصة في انجلترا عام 1834م وفي فرنسا عام 1832م، وهذا باختراع آلات الإعدام الّتي استعملت خلال الثورة الفرنسية بحد ذاتها، فقد استعملت المقصلة لأوّل مرة في تنفيذ حكم الإعدام على الملك لويس السادس عشر.

3–السلطة كخطاب وقوة عند ميشال فوكو:

يتصور فوكو السلطة كخطاب وذلك من خلال قوله:" **إنّ السلطة هو إنتاج الخطاب في كل مجتمع،إننا نعرف كيفية ممارسة السلطة إجراءاتها على المجتمع، وإننا نعرف حين أنّه ليس لدينا الحق في أن نقول كل شيء وأننا لا يمكن أن نتحدث عن كل شيء في كل ظرف**" (فوكو، نظام الخطاب، 1984، صفحة 9_18)، وحسب فوكو إذا كان الخطاب ذات طابع شكلي قادر على إنتاج أنماط مختلفة من الفعل، وأمر المهم لديه يتمثل في دراستهم للخطاب و العمل على كشفه وتفسير صيغة هذه البنية الإدراكية والّتي هي أساس أنماط مختلفة من

الفعاليات الاجتماعية والثقافية، ويعرّف فوكو الخطاب على أنّه ذات طابع فكري خالص، وإنّما هو أداة ووسيلة للقوة، أين تتبناها مجموعة من الأفراد داخل المجتمع ويمارسون أهدافهم ومصالحهم وأنّهم يمثلون نسيجا اجتماعيا وثقافيا متميزا داخل المجتمع الإنساني في لحظة تاريخية محددة، لقد استعان فوكو مفهوم الخطاب من نيتشه بخصوص إرادة الفعل والقوة ولقد ربطه فوكو في ما بعد بمفهوم الخطاب الموجود في داخل المجتمع والّذي سعى نحو الهيمنة والاقتصاد،أي أنّ الخطابات التي يتمتع بها الخاطب داخل الفضاء الاجتماعي والثقافي يكسب الخطاب قوته وهيمنته من الطبقة الاجتماعية، لهذا اضطر فوكو بإدخال البعد التاريخي على مفهوم الخطاب ويجعله المرجعية الفكرية والرئيسية التي تقوم بتنظيم وترتيب الممارسات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية.

تتشكّل إستراتيجية السلطة وفقا لطبيعة العلاقات القائمة في مجتمع معين ومن ثم فإنّها تجعلها منتجة، وما ينطبق على السلطة يمكن تطبيقه على الخطاب، إذ إنّ كليهما(السلطة والخطاب) لهما حضورهما الدائم والمنتشر عبر قدراتها المنتجة وهذا ما عبر عنه فوكو بقوله:" **يجب أن نتخيل عالما مقسما بين الخطاب المقبول والخطاب المرفوض،أو بين الخطاب المسيطر والخطاب المسيطر عليه بل يجب أن نتصوره كمجموعة عناصر خطابية نستطيع أن تعمل في إستراتيجية مختلفة**" (فوكو، المراقبة والمعاقبة، 1990، صفحة 102)، لقد عمل فوكو على تبيان إستراتيجيات السلطة والتي تتمثل في تلك الوسائل المستخدمة لبلوغ غاية معينة، وكذلك طرق تصرفها والتي تأثر على الآخرين، وكذلك استعمالها لأساليب مختلفة في المواجهة كحرمان الخصوم من وسائل قتالية، وإرغامه على الاستسلام، والمقصود هنا الوسائل المعدة للنصر وحسب فوكو تحمل مصطلح إستراتيجية رسالة بأنّ الخطاب هو **صراع إيديولوجي** أي أنّ الخطاب أمام صورة للصراع فهل يمكن أن تكون السلطة هي إيديولوجية الخطاب المسيطر؟غير أنّ فكرة السيطرة أو سيطرة خطاب معين تستلزم مقاومة، قد عبّر فوكو بأنّ خطاب السلطة حاضر ومنتشر وأنّه دائم بصورة عامة في كل وقت، وهذا ما دفعه إلى إظهاره لثلاثة أنواع من المقاومات والنظام الّذي يستعمله خطاب السلطة في السيطرة وتتمثل في:

- تلك التي تقاوم أشكال الهيمنة الاجتماعية والدينية.
- تلك التي تدين أشكال الاستغلال التي تفصل الفرد عمّا ينتجه.
- تلك التي تحارب ما يربط الفرد بنفسه ويضمن بالتالي خضوعه للآخرين.

يشير فوكو حيث توجد السلطة توجد المعرفة، وحين توجد المعرفة يوجد حد معين من السلطة، بحيث مجرد ممارسة السلطة يؤدي إلى خلق معرفة وانبثاقها، وتجميع المعلومات وبالتالي استخدامها، وأيضا ممارسة المعرفة تتبع نوعا من السلطة.

تظهر غاية فوكو في بحثه عن موضوع السلطة من خلال:

*- البحث عما يمكن أن يكون أكثر خفاء ضمن علاقات السلطة.

* - معاودة الإمساك بهذه العلاقات إلى حدود البنيات التحتية الاقتصادية.

* - العمل على إظهار أشكال المتعلقة بما تحت الجهاز المفاهيمي للدولة والتعرف عليها.

-**خـــــاتمة:**

فالسلطة عند فوكو متموضعة في كل مكان ولأنّها تأتي من كل مكان داخل المجتمع، وأنّها لا تنتمي إلى أي نظام حكم **ومن أهم النتائج الّتي توصل إليها فوكو نجد:**

_ إنّ المصدر الحقيقي للسلطة بوصفها ممارسة يأتي من أسفل القاعدة أو الهرمية للمجتمع وليس من قمة الهرم لكون السلطة هي انعكاس لعلاقات القوة والهيمنة المتعددة و التي يحتويها الجسد الاجتماعي.

_ وما يبرزه فوكو تحت اسم التشكيلات المعرفة هو وجود علاقة بين السلطة والمعرفة، ذلك أنّ العبارات التي شكلت موضوع حفريات المعرفة سواء كان الأمر يتعلق بحفريات الاستلاب أو حفريات على العلوم الإنسانية، بل أصبحت لا تراقب الأشكال الرقابة بل تراقب حتى الأشكال التعبير الجسدي، وأصبحت المعرفة في خدمة السلطة، فالمعرفة تمهّد الطريق للسلطة والسلطة تفرض علاقة القوة، و بواسطة المعرفة تعزز السلطة الواقع وتسخر الطبيعة لصالحها.

_ انصب موضوع الرقابة على الجسد، ومنه توصّل فوكو إلى أن الحقيقة تكمن في آليات الخفية الّتي استعملتها السلطة في حق الفرد.

_ تكمن حقيقة الحضارة الغربية حسب فوكو في خلق السياج من المراقبة على الفرد، إذ أوجب على هذا الأخير القيام بكل شيء.

_ توصل فوكو بعد الدراسة الّتي أجراها حول السلطة في مختلف أشكالها إلى ميزة أساسية والتي ترتكز على مفهوم جديد لها وألا هو ميكروفيزياء السلطة، والّذي يهدف إلى إظهار الخطاب السلطوي في مختلف أرجاء الشبكة الاجتماعية، ولقد بيّن كذلك أنّ السلطة لا تعنى بالأجهزة الحاكمة أو بمؤسسات الدولة فحسب بل هي تتخطى هذه التسميات والتي تشمل مختلف فعاليات الأجهزة الاجتماعية.

_ على الفرد أن يسلط مسلكا آخر بعيدا عن الرقابة والعقاب الّذي تمارسه السلطة الميكروفيزيائية، وهذه هي استقلالية وحرية الحقيقية للفرد والتي يتمنى تحقيقها، لهذا اتخذ فوكو مذهب نيتشه في تصوّره لسلطة ،إذ تارة يستعمل الوهم الإيديولوجي وتارة يستعمل العنف، فهي_ السلطة_ تنفي كل ما يعاديها ويعارضها فهي الّتي تحدد السلوك سواء كان سلوكا سويا أو سلوكا مرضيا للفرد، وهنا يقترب فوكو من العقلانية الأداتية للجيل الأول لمدرسة فرانكفورت(هوكايمر، أدورنو ماركيوز).

_أصبح الجسد عند ميشال فوكو لا ينظر إليه على أنّه وحدة فيزيائية ونفسية ، بل أصبح ينظر إليه على أنّه يعمل وفق آليات ميكانيكية وهذا هو الحداثة البارز في الحضارة الغربية.

تكمن الميزة الأساسية لفكر وفلسفة ميشال فوكو في أنّه كان عكس التطور الفكري السابق عليه بحيث معظم الفلاسفة كانوا يحللون مختلف المشكلات من زاوية العقل أما هو _فوكو_ فراح ينظر إليها من زاوية الهوامش وبهذا

اكتشف أشياء لم يراها الآخرين قبله، ورغم مماته عام 1984 إلاّ أنّ فكره لم يمت معه على العكس فإنه لا يزال يثير العديد من التساؤلات والمناقشات والتأمل الفلسفي ، وأنّ فكره امتدد عبر العالم خاصة أوربا وأمريكا وحتى في مختلف الجامعات، وبهذا يبقى فكر ميشال فوكو ناتج عن تجربته الشخصية الحادة، لقد وجدناه أقوى رجل في عصره وأكبر فيلسوف في جيله وفي الحضارة الغربية بصفة عامة.

1

2 قائمة المراجع بالأخنبية و العربية:

1. Foucault, M. (1963). *Nissance de la clinique* (éd. PARIS). P U F.
2. Foucault, M. (1975). *survielle et punir* (éd. PARIS). Gallimard.
3. أباه, ا. و. (1994). *تاريخ والحقيقة عند ميشال فوكو* (éd. بيروت). (دار المنتخب العربي.
4. بغورة, ا. (2000). *مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو* (éd. القاهرة). (المجلس الأعلى للثقافة.
5. جيلالي, م. أ. (2016). *ميشال فوكو ومفهوم السلطة* (éd. الجزائر). (مؤمنون بلا حدود مؤسسة الدراسات والأبحاث.
6. خاص, ج. م. (2017). *المنظور الفلسفي للسلطة عند فوكو* (éd. قطر). (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
7. خاص, ج. م. (2017). *المنظور الفلسفي للسلطة عند ميشال فوكو* (éd. قطر). (مركز العربي للأبحاث والدراسات السياسات.
8. دولوز, ج. (2001). *نيتشه* (éd. بيروت). (أ. الحاج (Trad.), المؤسسة الجامعية للدراسات.
9. صالح, ه. (1984). ميشال فوكو فيلسوف القاعة الثامنة. *مجلة الكرمل*, 37 ,.
10. صليبا, ج. Dans (1982). ا. الفليفي. دار الكتاب اللبناني.
11. فوكو, م. (1990). *المراقبة والمعاقبة* (éd. بيروت). (م. الصفدي (Trad.), مركز الإنماء القومي.
12. فوكو, م. (2006). *تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي* (éd. المغرب). (س. بنكراد (Trad.), مركز الثقافي العربي.
13. فوكو, م. (1994). *دروس 1972_1973* (éd. المغرب). (م. سبيلا (Trad.), دار توقبال.
14. فوكو, م. (1984). *نظام الخطاب* (éd. بيروت). (م. سبيلا (Trad.), دار التنوير.

15.فوكو ,م .(2006) .*هم الحقيقة* .(éd.الجزائر) .(م .المسناوي (.Trad ,منشورات الاختلاف.

16.فوكو ,م .(2003) .*يجب الدفاع في المجتمع* .(éd.بيروت) .(ا .بغورة (.Trad ,دار الطليعة.

17.لالاند ,أ .موسوعة لالاند الفلسفية .منشورات عويدات.

18.مكيافيلي ,ن .(2004) .*كتاب الأمير* .(éd.بيروت) .(أ .موسى(.Trad ,

19.مهيبل ,ع .(2012) .*البنيوية في فكر الفلسفي المعاصر* .(éd.الجزائر .(ديوان المطبوعات الجامعية.

20.ناشي ,ك .(2013) .*السوسيولوجيا السياسية المعاصرة، العولمة والسياسة والسلطة* .(éd.بيروت) .(د .ح . اسماعيل (.Trad ,المنظمة العربية للنشر.